ذلك بان القى في قلوبهم القعود لما كره الله انبعاثهم مع المؤمنين وقيل
القائل لهو رسول الله صلى الله عليه وسلم لما استاذنوه بالقعود
فقال لهم اقعدوا مع القاعدين فان قيل خروج المنافقين مع النبي
صلى الله عليه وسلم اما ان يكون فيه مصلحة او مفسدة فان كان
فيه مصلحة فلم قال تعالى ولكن كره الله انبعاثهم فثبطهم وان كان
مفسدة فلم قال لنبيه صلى الله عليه وسلم عفا الله عنك لم اذنت
لهم في ترك الخروج اجيب بان خروجهم فيه مفسدة عظيمة
بدليل قوله تعالى لو خرجوا فيكم اي فيكم ما زادوكم بخروجهم الا
خبالا اي فسادا وشرا بتخذيل المؤمنين وتقدم الكلام على قوله
لم اذنت لهم تنبيه لا يصح ان يكون فيه الاستثناء منقطعا لان
الاستثناء المنقطع يكون المستثنى من غير جنس المستثنى منه
كقولك ما زادوكم خيرا الا خبالا والمستثنى منه في هذا الكلام غير
مذكور واذا لم يذكر وقع الاستثناء من اعم الكلام كانه قيل ما زادوكم
شيئا الا خبالا ولاوضعوا خلالكم اي بينكم فيما يخل بكم
بالمشي بالنميمة يبغونكم الفتنة اي يطلبون منكم ما تفتنون به وذلك
انهم يقولون للمؤمنين لقد جمعوا لكم كذا وكذا ولا طاقة لكم بهم
وانكم ستهزمون منهم وسيظهرون عليكم ونحو ذلك من الاحاديث
الكاذبة التي تجبنهم وفيكم اي والحال ان فيكم سماعون لهم اي عيون
لهم يؤدون اليهم اخباركم وما يسمعون منكم وهم الجواسيس او
مطيعون لهم يسمعون كلام المنافقين ويطيعونهم وذلك انهم يلقون
اليهم يلقون اليهم انواعا من الشبهات الموجبة لضعف القلب
فيقبلونها منهم فان قيل كيف يكون في المؤمنين احد يصغي من
يطع المنافقين اجيب بانهم ربما قالوا قولا اثر في قلوب ضعفة

المؤمنين

المؤمنين في بعض الاحوال وقوله تعالى والله عليم بالظالمين وعيد
وتهديد للمنافقين الذين يلقون الفتن والشبهات بين المؤمنين
لقد ابتغوا الفتنة اي العنت ونصب الغوائل والسعي في تشتيت
شملك وتفريق اصحابك عنك كما فعل عبد الله بن ابي يوم احد حين
انصرف بمن معه وعن ابن جريج وقف الرسول الله صلى الله عليه وسلم
على الثنية ليلة العقبة وهم اثنا عشر رجلا ليفتكوا به من قبل اي
قبل غزوة تبوك وقلبوا لك الامور اي دبروا لك الحيل والمكايد
ودوروا الاراء في ابطال امرك حتى جاء الحق وهو تاييدك
ونصرك وظهر امر الله اي غلب دينه وعلا شرعه وهم كارهون
له اي على رغم منهم فدخلوا فيه ظاهرا ولما تجهز رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى غزوة تبوك قال للجد بن قيس وكان من المنافقين
يا ابا وهب هل لك في جلاد بني الاصفر يعني الروم تتخذ منهم
سراري ووصفا فقال الجد بن قيس يا رسول الله لقد علم قومي
اني مغرم بالنساء واني اخشى ان رايت بنات بني الاصفر لا اصبر
عنهن ائذن لي بالقعود ولا تفتني واعينك بمالي قال ابن عباس
اعتل الجد بن قيس ولم يكن له علة الا النفاق فاعرض عنه رسول
الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى فيه ومنهم اي من
المنافقين من يقول ائذن لي اي في القعود في المدينة ولا تفتني
اي ببنات بني الاصفر وقيل لا توقعني في الفتنة وهي الاثم بان لا
تاذن لي فانك ان منعتني من القعود وقعدت بغير اذنك وقعت
في الاثم وقيل لا تفتني في الهلاك فان الزمان زمان شدة الحر
ولا طاقة لي بها وقيل لا تفتني بسبب ضياع المال والعيال اذ لا كافل
لهم بعدي قال الله تعالى الا في الفتنة سقطوا اي ان الفتنة التي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)